استراتيجية الشباب ... بين الواقع والطموح

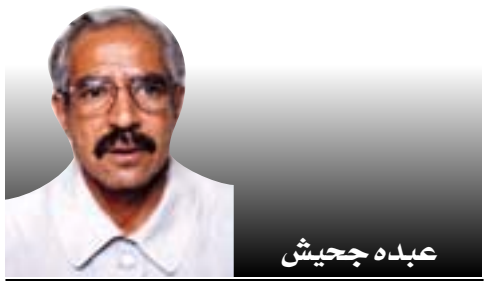
عبده جحيش

□ تأتي الاستراتيجية الوطنية للشباب استجابة لتوجيهات فخامة الأخ علي عبدالله صالح، رئيس الجمهورية، بضرورة وضع الشباب على سلم الأولويات الوطنية وتنشئة جيل مؤمن بعقيدته والمنتمي لوطنه والمحافظ على وحدته أغلى المكتسبات للثورة اليمنية.

وإدراكاً من وزارة الشباب والرياضة لأهمية تطوير رعاية الشباب وتنميتهم جاءت عملية صياغة الاستراتيجية الوطنية للشباب ضمن مشروع تطوير قطاع الشباب في الجمهورية، والذي تم الاتفاق على إنجازه وفق توجيهات فخامة الأخ الرئيس في خطابه الشهير الذي ألقاه في قاعة قصر الشباب بمناسبة تكريم الفائزين بجوائز رئيس الجمهورية للشباب للعام ٢٠٠٤م والذي تعزز بمجموعة القرارات والأوامر الصادرة من مجلس الوزراء نهاية العام المنصرم وبداية العام الحالي.

ويشارك في صياغة الاستراتيجية ومن ثم المشاركة في تنفيذها حكومة الجمهورية اليمنية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومنظمة اليونيسف ومنظمات المجتمع المدني المختلفة، حيث من المقرر الانتهاء من صياغة مشروع الاستراتيجية في الربع الثالث من العام الحالي ومن ثم إقرارها من مجلس الوزراء مع نهاية العام الحالي ويتم إطلاقها رسمياً خلال احتفال كبير بداية العام ٢٠٠٦م.

وهذا الاستراتيجية «المشروع» تضاف إلى ما سبقها من استراتيجيات سابقة تحير الباحث في شؤون النشء والشباب والطفولة، حيث أن أغلب هذه الاستراتيجيات تعنى في أغلبها بقطاع واحد، فمثلاً توجد مجموعة الاستراتيجيات التالية : الاستراتيجية الوطنية للصحة، الاستراتيجية الوطنية للتعليم الأساسي، الاستراتيجية الوطنية للسكان، الاستراتيجية الوطنية لمحو الأمية، الاستراتيجية الوطنية للتعليم الفني والمهني، الاستراتيجية الوطنية لتعليم الفتاة، الاستراتيجية الوطنية للنوع الاجتماعي، الاستراتيجية الوطنية للتعليم الثانوي، الاستراتيجية الوطنية للتعليم العالي، الاستراتيجية الوطنية لإدماج الشباب في التنمية.

هذه الاستراتيجيات تعنى بقطاع واحد في أغلبها، أي قطاع الطفل والنشء والشباب، أي أنها جميعها تهتم بمن هم بين سن (١ – ٢٨) سنة، والمفروض أن هناك تخطيطاً موحداً لجميع الجهات ذات العلاقة بالطفولة والنشء والشباب للوصول إلى خطة وطنية موحدة تحقق أهداف «الاستراتيجيات»العامة لمختلف القطاعات، لأن في ذلك تحقيق فوائد كثيرة منها :

○ تجميع القوى البشرية العاملة في هذا المجال.
○ الاستفادة الكاملة منها بشكل جماعي منظم.
○ ترشيد النفقات والمصروفات التي تصرف من جميع الجهات.

إن الذي نراه يدل على عدم وجود آلية تنسيق بين الوزارات ذات العلاقة بالنشء والشباب، وأن كل جهة تعمل بمفردها.

والآن نعود إلى الاستراتيجية الوطنية للشباب لنسأل : ما هي مفاهيمها ومنطلقاتها؟

الجواب يقول أو يفترض أن تكون الاستراتيجية الوطنية للشباب في اليمن وثيقة وطنية مكتوبة تلتزم بها مؤسسات الدولة التي لها علاقة مباشرة بالشباب تكون على شكل مجموعة من المواقف والأهداف والتدابير والإجراءات والخطط والآليات والتدخلات البرامجية المبنية على إمكانات الشباب واحتياجاتهم وطموحاتهم وترمي إلى إحداث تغييرات إيجابية كمية ونوعية في الحركة الشبابية التي تقوم بها المؤسسات الحكومية والهيئات التطوعية ومؤسسات المجتمع المدني وبالتنسيق مع هيئة التنمية الدولية «البنك الدولي» ومنظمة اليونيسف والصندوق الاجتماعي للتنمية والمجلس الأعلى للطفولة، وتعتبر الاستراتيجية الأولى للشباب في بلادنا وتغطي السنوات العشر القادمة، وهي بذلك تشكل مظلة واسعة تندرج تحتها جميع البرامج والنشاطات والفعاليات التي تؤثر مباشرة في الحركة الشبابية وفي تحقيق التنمية الوطنية الشاملة والمستدامة.

> □ هذه الاستراتيجيات تعنى بقطاع واحد في أغلبها، أي قطاع الطفل والنشء والشباب، أي أنها جميعها تهتم بمن هم بين سن (١ - ٢٨) سنة، والمفروض أن هناك تخطيطاً موحداً لجميع الجهات ذات العلاقة بالطفولة والنشء والشباب للوصول إلى خطة وطنية موحدة تحقق أهداف «الاستراتيجيات»العامة لمختلف القطاعات،

إذاً ما هي الأسئلة التي تجيب عليها هذه الاستراتيجية الهامة؟

من المفترض أن تجيب على الأسئلة التالية:

○ من هم شباب اليمن؟
○ ماهو واقعهم؟ وما هي إمكانياتهم وطموحاتهم وأولوياتهم ومشاكلهم؟
○ أين هم الآن؟ في المجالات المختلفة كالمشاركة، والتعليم، والتكنولوجيا المعلوماتية وغيرها؟
○ ماذا وأين يريدون ويريدهم الوطن أن يكونوا بعد عشر سنوات من اليوم؟
○ كيف يمكن أن يصلوا إلى ما يريدون عام ٢٠١٥؟
○ وأخيراً كيف يمكن أن يتأكدوا أنهم يسيرون في الاتجاه الصحيح نحو ما يريدون؟

إنها أسئلة مهمة لا شك لو أنها تتجاوز ما سبقتها من استراتيجيات سابقة كانت بلا شك تتناول نفس الشريحة ونفس المحاور، إنها آمال وأمانٍ جميلة بلا شك، وعلينا أن ننتظر بأمل، ولكن هناك فرقاً بين الأماني والطموح، وقديماً قال أمير الشعراء :

ومـــا نيل المطالب بالتـــمني
ولكن تؤخـــذ الدنيـــا غـــلابا

من السبت إلى السبت

أمثال.. وأطفال

■.. اشتهر في عرب الجاهلية بالأمثال كل من قس بن ساعدة، وأكثم بن صيفي حيث كانت الأمثال تعتبر سلوكاً أدبياً وخلقاً عالياً يتميز به كبار القوم في تعاملهم مع الآخرين.. فعلى سبيل المثال فقد كتب النعمان بن حميصة الى أكثم بن صيفي أن يمثل لقومه أمثالاً يأخذون بها في سلوكهم فقال: لقد حلبت الدهر فعرفت حلوه ومرّه، وعين عرفت فذرفت، رب سامع بخبري لم يسمع بعذري، كل زمان لمن فيه، في كل يوم ما يكره، كل ذي نصرة سيخذل، تباروا فإن البر ينمي عليه العدد، كفوا ألسنتكم فإن مقتل الرجل بين فكيه، ان قول الحق لم يدع لي صديقاً، في طلب المعالي يكون العز، الاقتصاد في السعي أنفى للحمام، من قنع بما هو فيه قرت عينه، ويل عالم أمر من جاهله، الوحشة ذهاب الأعلام، البطر عند الرخاء حمق، لا تغضبوا من اليسير فربما جنى الكثير، لا تضحكوا مما لا يُضحك منه، حيلة من لا حيلة له الصبر، كونوا جميعاً فإن الجمع غالب من أكثر أسقط، التواني والعجز ينتجان الهلكة وهم الملوك حب المدح، جاز بالحسنة ولا تكافئ بالسيئة، أغنى الناس عن الحقد من عظم عن المجازاة، من حسد من دونه قلّ عذره، من جعل لحسن الظن نصيباً روّح عن قلبه، عي الصمت أحمد من عي المنطق، خير السخاء ما وافق الحاجة، الصمت يكسب المحبة، لن يغلب الكذب شيئاً إلا غلب عليه الصدق، القلب قد يتهم وان صدق اللسان، فسولة الوزراء أضر من بعض الأعداء، خير القرباء المرأة الصالحة، وعند الحاجة حُسن العمل، من لم يكن له من نفسه زاجر لم يكن له من غيره واعظ، لن يهلك الناس حتى يملك الناس عنيد فعله ويشتد على قومه ويعجب مما في ظهره من مروءته ويغترّ بقوته والأمر يأتيه من فوقه، أقل الناس راحة الحقود، من تعمّد الذنب فلا تحل رحمته دون عقوبته فإن الأدب رفق والرفق عن رضا الناس غاية لا تُدرك.

أحمد اسماعيل الاكوع

هذه بعض الأمثال التي جاءت عن أكثم بن صيفي.. أما قس بن ساعدة فيقول: كن عف العيلة مشترك الغنا تسد قومك ولا تشاور مشغولاً وان كان حازماً ولا جائعاً وان كان فاهماً ولا مذعوراً وان كان ناصحاً ولا تضع في عنقك طوقاً لا يمكنك نزعه واذا خاصمت فاعدل واذا قلت فاصدق ولا تستودعن عن سرك أحداً فإنك اذا فعلت لم تزل وجلاً وكان بالخيار ان جنى عليك كنت أهلاً لذلك وان وفى لك كان الممدوح دونك.

وقيل أن قس بن ساعدة هو أول من خطب على عصا وأول من كتب من فلان الى فلان.

الأطفال .. والتربية

الأطفال اليوم لم يعد الأب أو الأم بقادرين على التعامل معهم بالطريقة التي كان الآباء والأمهات يتعاملون مع أطفالهم في الماضي ولمجرد أن يقول الأب إعمل كذا يستمع الطفل ويعمل العمل الذي يرضي الأب واذا قال له تعال إليّ لأعلمك بعض الدروس كالقرآن أو الخط والاملاء فقد كان الطفل يلتزم بالتعليم التزاماً كاملاً باعتبارها مواداً أساسية لا يمكن الاستغناء عنها في بداية التعليم.. أما اليوم فإن الطفل يرفض الاستماع الى أمه أو أبيه وأن يتعلم هذه الأساسيات واذا طلب منه اطلاعهما على المواد التي يدرسها في المدرسة فإنه يتهرب ولا يستمع لنصائحهما وهناك أيضاً مشكلة المدارس سواء الحكومية منها أو الأهلية فالملاحظ أنها لا تعطي التلاميذ أي اهتمام لا علمياً ولا تربوياً ويبقى التلميذ عاجزاً عن قراءة جملة صحيحة أو كتابة سطر من الاملاء صحيح وهذه مشكلة يعاني منها أولياء الأمور تجاه أولادهم.. فماهو الحل..؟!

شعـــر

ماذا أقول بأي لحن أنشد
فيمن له كل الفضائل تشهدُ؟
وبدا الهدى وتبسمت أنواره
وغدا يطل على الأنام محمدُ
ذاك ابن عبدالله من باهت به
أبناء يعرب وهو فيهم فرقدُ

مقارنة بين محصلتين

د/علي صالح الحجري

عندما تنشط الذاكرة وتعيد بخيال الإنسان إلى تصورات لما سمعه أو شاهده أو تعلمه أو ما قرأه عن النتائج العملية السلوكية الممارسية الإبداعية الإنتاجية للآباء والأجداد التي انتهت بصناعة حضارية توقف عندها العقل البشري عبر العصور وقفات تأملية تعجبية لما أثمرت عنه تلك المجهودات العقلية الفكرية والعضلية لأولئك القدماء من تأسيس وبناء حضارات لم يجد لها في التاريخ مثيلاً.

ورغم أن الرجوع بالخيال إلى الماضي يضفي على الإنسان ارتياحاً يتجدد به اطمئنان يحدده احترام الآخرين لمعرفتهم عن تلك الحضارات ذات الموروثات الإنسانية العظيمة التي تركها القدماء من الآباء والأجداد ,غير أنه في ظل أجيالنا الحالية التي لم تظهر ذلك الانشداد إلى الماضي بما يعنيه من إعداد للحاضر من أجل المستقبل محاكاة للنبوغية التي حملها القدماء إنما سيكون رجوع يحتم تقسيم الأجيال المعاصرة إلى ثلاث شرائح وفقاً لتشخيص الواقع عن صفات وخصائص الأجيال الحالية في سياق ردود أفعالها عند عودتها الخيالية لتصور الإنجازات العظيمة القديمة, الشريحة الأولى هي الشريحة التي تمثل أولئك الذين يبعث فيهم الرجوع إلى الماضي حسرة لعدم تمكن حيلهم من محاكات تلك الإنجازات القديمة بما يعنيه من مجهودات عقلية وفكرية وعضلية لأولئك القدماء ,وهذه شريحة تقول ولا تعمل ,وثاني شريحة تتمثل في أجيال يعكس رجوعها الخيالي إلى الماضي تحولها إلى جيل يتمتع بنشاط وحيوية لابد وأن تعني تحرك العمل المنتج المبدع ليصبح تقليداً متوارثاً في الأمة حتى تحقق مستوى موازي أو افضل من ذلك الذي حققه الآباء والأجداد ,وهذا للأسف جيل يمثل شريحة صغيرة من الأجيال المعاصرة لا حول لها ولا قوة ,الشريحة الثالثة تمثل الشريحة الأكبر والتي تسخر تلك الإنجازات القديمة كمبرر لاتكاليتها وخمولها بزعم أن تلك المنجزات تمثل شهادة على أنها(أي الأجيال المعاصرة) صاحبة موروثات حضارية تكفيها فخراً طيلة بقية حياتها لأنها قد أدت دورها في صناعة الحضارات البشرية وبالتالي أصبح من حقها أن تقضي بقية عمرها كالشيخ العجوز يجب على الآخرين خدمته إلى فراشه ,وللأسف هذه هي الشريحة الجدلية العقيمة السائدة في هذا العصر.

أولئك(القدماء المبدعون) عملوا في ظل واقع وبمستوى حياتي لاشك في تواضعه مقارنة بمستوى حياتي عالي المستوى يعيشة أحفادهم اليوم ,فلم يكن لديهم أنواع الأطعمة والملابس ووسائل النقل ووسائل التعليم والصحة ووسائل الترفيه.. الخ التي نتمتع بها نحن أجيال العصر الحاضر ومع ذلك استطاعوا(أي قدماء الآباء والأجداد) أن يكونوا حضارات ذات إبداعات لازالت الأجيال الحديثة في حيرة من تفسيراتها والكشف عن ضمنياتها التفسيرية لما كان يمكن أن تكون لو أريد لها أن تنجح في مجالات أخرى في ظل واقع نعيشه اليوم ,بما يعني ذلك من محاولة فهم المحتوى العقلي بما يتضمن من استحضار نوعية التفكير ودمج إمكانية ما كان يمكن أن يكون عليه اليوم لو تم تفعيل ذلك النوع من التفكير والالتزام الذاتي نحو تحقيق السمو بالهوية والوطن بما يعكسه من إبداع إنتاجي يخدم الإنسان والوطن ,وهو ما تفتقده أجيال اليوم من أحفاد أولئك المبدعين المؤسسين لحضارات إنسانية عظيمة تركت آثارها حتى اليوم.

المؤسف أن هذه الأجيال الحاضرة بما فيها أجيال أمتنا العظيمة التي آمنت بدين الله بما احتواه من حث على العمل والإنتاج لكي تصل إلى اكتشاف إبداعات الخالق ويطور إمكانياته من أجل استمرارية تفعيل العقل والفكر نحو آفاق ارحب وأوسع ,المؤسف أن هذه الأجيال ظلت تتغنى بما عمله الآباء والأجداد مكتفية بالإشادة بما أنجز من حقائق عظيمة لواقع ضمن محطات تاريخية عديدة على أيدي أولئك العباقرة وما أورثوه من آثار إنجازاتية عظيمة نتج عنها صيغ تعجبية لا نهائية في عددها وعظم محتوى ضمنياتها تتمحور حول ماهية عظم العقل والفكر المبدع وحول الكيفية التي تمت بها تلك الإنجازات ولذلك فإن ما نسمعه من أخبار في وسائلنا الإعلامية المتطورة(ولكن على يد الملتزم الآخر) يظل ضمن تلك المنظومة بمفرداتها الإرشادية بالقديم العظيم بمفرداته الإبداعية في ظل محتوى فارغ من أي مستوى إنجازي يصل بالأمة إلى مصاف أولئك الآخرين المعاصرين لنا الذين سمعوا نصائح آبائنا وأجدادنا واخذوا في التطبيق وفقاً لمسارات علمية حديثة كانت ولازالت تمثل السبل التي كان من المفروض على هذه الأمة العمل وفقاً لمبادئها ونقاط ومرتكزات فكرها وفلسفاتها بما تتضمنه من الدعوة لاتباع سبل تطويرها وتنميتها وصولاً بها نحو آفاق حديثة من مصفوفة نهضتها ضمن واقع يحمل تفسيراً مهما حول إمكانية الضياع الأممي والحضاري عند التقاعس عن التفكير والعمل بمجهودات جبارة ومبدعة توازي ما يعمله المنافس الآخر الذي اصبح على مسافة طويلة تفصلنا عنه بما يشير إلى تمكنه من تقدمه عنا بمسافات زمنية إبداعية طويلة تحتاج إلى مضاعفة الجهد للحاق به ثم العمل على النبوغ عليه ,في الحد الأدنى نتمكن بذلك التعادل أو النبوغ من أجل إيقافه من الاعتداء على أوطاننا واستغلال ونهب ثرواتنا والتقليل من حجم ومستوى ثقافتنا.

في كثير من الحالات تستوقف الإنسان أسئلة واستفسارات تحتمها توجهات عقلية فرضتها مفردات استفزازية للعقل بما يجده عن المنطقية الحياتية تتمثل في محاولة استيعاب نتائج الفوارق الاخبارية تستنهضها حتمية المقارنة بين تلك النوعية الاخبارية التي يسمعها أو يقراها أو يشاهدها الإنسان حول مضامين المحتويات الأخبارية من حيث الاهتمامات التي تتصدر صفحات أو شاشات أو إذاعات أخبار مجتمعاتنا مقارنة بتلك التي تتصدر صفحات وشاشات وإذاعات الآخرين الذين وصلوا إلى درجة عالية من التقدم والتطور التكنولوجي عالي المستوى.

إن ما نسمعه ونقرأه ونشاهده في وسائلنا الإعلامية في العالم الثالث لا يعكس ذلك المستوى المتقدم من منظومة الحياة البشرية التي تعكسها أخبار العالم المتطور ,فأخبارهم تتضمن إحصاءات يفخرون بها عن نجاحات إنجازيه لجامعاتهم ومعاهدهم ومدارسهم ومراكزهم البحثية حول إكتشافاتهم واختراعاتهم ونظرياتهم الحديثة في الطب والهندسة والفضاء الخارجي إلى عقاقير وآلات ليزرية تقضي على السرطان وتحاول بعقاقير وتكنولوجيا حديثة القضاء على الإيدز والسكري والربو.... الخ ,وفي نفس الوقت تعمل إلى الوصول إلى نظريات اقتصادية جديدة تحد ظهور معدلات ولو بسيطة من البطالة والتضخم وتحقق معدلات تنموية عالية توصل باقتصادياتهم إلى مستوى أو مرحلة ما يسمى بمستوى التشغيل الكامل لعناصر الإنتاج بل والانتقال إلى أو الوصول إلى مستويات إنتاجية جديدة تمثل مستوى تحدياً جديداً يعملون على النمو والتنمية ليصلون إلى ذلك المستوى الجديد من التشغيل الكامل لعناصر الإنتاج التي أفرزتها الاكتشافات والاختراعات والنظريات الجديدة المتجددة.... وهكذا.

كما يعملون دائماً ضمن اليسار العلمي المتطور من أجل التوصل إلى نظريات سياسية جديدة متجددة تمكنهم من الهيمنة بأقل تكاليف ممكنة, ويحاولون بمجهوداتهم العلمية التطبيقية من التدرج الاحتلالي الاعماري لكواكب الفضاء تنقلهم من نقطة كونية إلى أخرى مستعينين بما امرنا نحن به في قرآننا العظيم ,وهاهم يتقدمون في اختراعاتهم في حواسبهم المذهلة التطور إلى مستويات أصبحت تستوعب ما تؤمر به وتنقل ما تؤمر بنقلة من معلومات وصفية بل تحمل معاني ايصائية عما يمكن عمله في تلك النقطة الكونية المتعامل معها من مسافات ملايين الكيلومترات في الفضاء الخارجي... الخ..

للأسف ما نسمعه ونقرأه ونشاهده في إعلامنا نحن في العالم الثالث يعكس واقع متخلف يتضمن معاني لازالت تعكس مظاهر ومعالم وحقائق تعبر بوضوح عن مستوى تخلف رهيب بكل ما تحمله الكلمة من معاني فهي تصور مشاهد أو تنقلنا إلى مشاهد خلافات سياسية اقتصادية اجتماعية ثقافية جغرافية... الخ يجب أن لا تعني خلافات بالمفاهيم أو مقاييس حضارية ,كما تصور مشاهد أو تنقلنا إلى مشاهد حروب لا تعكس إلا النموذج المجتمعي القديم والاستحواذ على مقدراتهم وإمكانياتهم الاقتصادية وغير الاقتصادية بل وفرض هيمنة مفاهيم لا تمثل الحد الأدنى لما يمكن أن يكون مقبولاً ضمن سياق المبادئ الدينية والمفاهيم والأعراف المجتمعية والمجتمعاتية ,بل أن ما نراه في واقع عالمنا النامي هو استمرارية عدم الالتزام بما يستنتجه المبدأ العلمي السليم الذي نشاهد نتائجه في العالم المتطور الآخر.

النتيجة: واضح أن العالم النامي يرى في التغني بإنجازات الآباء والأجداد تعبير واضح عن أنه يمثل دورهم كأجيال معاصرة بل تجاوزوا ذلك إلى اعتبار تلك الإنجازات على أنها انعكاس لثقتهم بدورهم ضمن مستوى مساهمي كاف في التأسيس المجتمعي النهضوي الحضاري المعاصر.

Ali Alhajjr2@hotmail.com

إنذار بفصل التيار!!

علي ربيع

■ بالتأكيد لن أتطرق الى حكاية «موظف كهرباء ذمار» التي سمعتها لأول مرة من مدير الإدارة التي أعمل بها، ولكن سأتطرق الى حكايتي شخصياً مع كهرباء المنطقة الأولى بالأمانة..

● كانت البداية قبل أربعة أو خمسة أشهر تقريباً حينما بدأت فصول الحكاية التراجيدية، فقد جاءت الفاتورة بزيادة الضعف عن القراءة الحقيقية للعداد، قالوا: اذهب واعمل تسوية.. وذهبنا وفي الشهر الثاني تكررت نفس القصة، وفي الشهر الثالث حدث نفس المنوال، وأكد لي نائب المدير أنهم فصلوا موظف القراءة أو الكاشف كما يسمونه، أما مدير شئون الموظفين فجزم أنهم لن يتهاونوا مع أمثال هؤلاء المقصرين في أعمالهم، وأن الأقساط في انتظارهم، وكانت الفاجعة في الشهر الذي يليه بأن جاءت قراءة الفاتورة «صفر» مع أنه أكثر شهر إستهلكنا فيه الكهرباء بمناسبة «الولاد المبارك» قلنا:والله «خُبرة» الكهرباء يقدرون الظروف ومليئون بالإنسانية، ولم أعلم أن فاتورة الشهر الحالي جاءت لتقصم ظهر الراتب والانتاج الفكري ومصروف الجيب، لأن المسألة ببساطة تعني أنه حينما يزداد الاستهلاك عن ٢٠٠ كيلو تزداد تكلفة الفاتورة، ولأن معنا فاتورة باليد من الشهر السابق تضاعف المبلغ والذنب ذنب الكاشف مرة أخرى لأنه حسب اعتقادي لايملك أكثر من خيارين، الأول يقضي بزيادة ضعف رقم القراءة، والثاني يقضي بتصغيرها، والسبب الأساسي يكمن في أنه يؤدي واجبه العظيم على دفاتره من واقع مقيل القات وليس من واقع قراءة العداد..

والحقيقة أن هناك آلاف المساكين الذين يؤمنون بالفاتورة كحل نهائي ويتكبدون تسديدها دون علم أن هناك شيئاً اسمه التسوية وتحتاج لزيارة المنطقة مع فاتورة كل شهر، و في النهاية يكونون من الواقعين تحت ظلم الكهرباء وعشوائيتها، وفي المقابل يتسبب هذا الصنيع في إهدار ملايين الريالات على خزينة الدولة حين تؤخذ القراءة بأقل مما هي عليه، والناس باختصار لا يريدون زيادة ولا نقصانا، والحق أحق أن يتبع لا ظالمين ولا مظلومين..

●هذا من ناحية، أما الناحية الأخرى وهي الأدهى والأمرّ فإن صاحبكم لم يتأخر عن سداد الفاتورة شهراً واحداً، ومع ذلك فوجئ هذا الشهر بانطفاء الكهرباء في المنزل منذ الصباح وحتى العصر، لم يكن يعتقد أن رجال الكهرباء الأشاوس قاموا بانتزاع «الفيوز» الخاص بعداد شقته بل ظن أن المسألة كما هو حال الكهرباء في عاصمتنا توقّع أن تنطفئ في أي لحظة ولا تتوقع أن تعود في ساعة أو ساعتين إلا ما شاء الله.

المهم أن سراجات الجيران أثبتت له أنه هو المحروم وحده من بركة الكهرباء في ذلك اليوم، وحتى ذلك الوقت توقع أن لصاً قد قام بسرقة «الفيوز» لأن المفترض برجل الكهرباء أن يبرر لسكان المنزل سبب قطع التيار، ولكن ذلك لم يحدث، مع العلم أن الفاتورة وزعت يوم ٧ من الشهر وكان الفصل يوم ١٥ منه، أي أن نصف الشهر مازال باقياً ومفتوحاً لعملية التسديد، فلماذا هذا التعسف وإذلال الناس وإرباك معيشتهم، ماذنب الأطفال والكبار على حد سواء وماالذي جنوه ليرموا في حالك الظلام الذي جاءت ثورتنا المباركة ووحدتنا الغالية لتحريرنا منه...

● اكتشفت أخيراً أن أبطال الكهرباء يقومون بهذه العملية لكي يتقاضون رسوم «إعادة التيار» والى جانبها حق القات إن أمكن، خاصة إذا طلب منهم الحضور لإعادة التيار، وقال لي أحد الفاهمين– هو على حق– : إن هذا التصرف يحدث بشكل دائم ومتكرر مع الناس العاديين، لكن يستحيل أن تقدم مؤسسة الكهرباء أو الوزارة نفسها بقطع التيار على أولئك الأشخاص الذين لديهم متأخرات بالملايين، مع علم جميع الجهات بهم ومرور السنوات تلو السنوات عليها، وأعتقد أنه أمر معروف ولا جديد فيه..

● وحتى نوفر الآن علينا وعلى إخواننا في الكهرباء نقول ياجماعة نحن لا نريد أن نستخدم الكهرباء مجاناً ولا نريد أن نتدخل في اختصاصكم كمسئولين عن خدمة حيوية للمجتمع نسأل الله لها دائماً أن يقيمها من عثراتها الحالية وأن يجنبها شر عثرات المستقبل، كل ما نريد منكم أن تأتي قراءة الفاتورة من واقع قراءة العداد دون زيادة أو نقصان، وأن يتم قطع التيار في حالة وجود متأخرات على المستهلك لم يقم بسدادها، أما أن يقطع التيار في منتصف الشهر مع عدم وجود متأخرات فهذا هو التعسف والجنون بحد ذاته، وإن كان لابد من فصل التيار فليكن بعد انتهاء الشهر، وبعد إشعار المستهلك، مع العلم أن هناك الكثير من الأسر يغيب عنها عائلها ولا تجد قيمة الفاتورة حتى يعود، وهناك من تمر به ظروف طارئة لأسبوع أو اسبوعين– وما أكثر ظروفنا الطارئة– مما يعني أن المسألة بحاجة لإنسانية أحياناً وبحاجة الى ذوق في التعامل مع المستهلك، ويكفينا من شر الكهرباء برنامج الاطفاءات المقررة على مدار اليوم والليلة، وأجهزتنا المهددة بالتلف مع أي إغماضة مجنونة لكهربائنا المجيدة..

نكتـــــــة..

في الشهر الذي جاءت فيه قراءة فاتورتي «صفر» جاءت الفاتورة ممهورة بالختم «أيومقص» ومعه تلك الرسالة شديدة اللهجة التي تعرفونها جميعاً: «إنذار بفصل التيار.. يرجى تسديد الفاتورة خلال ثلاثة أيام»!!

موقف غريب

شيخان العوفي

□ .. ازدواجية الموقف الامريكي حيال الاستيطان الاسرائيلي في الأراضي الفلسطينية ليس من شأنه ان يخدم اجواء التهدئة التي تلتزم بها السلطة الفلسطينية منذ قمة شرم الشيخ الأخيرة ولا يخدم مسيرة السلام بالمنطقة.. ففي الوقت الذي طالبت فيه الادارة الامريكية الحكومة الاسرائيلية بوقف الاستيطان ضمنيا فإنها تؤيدها بضم الكتل الاستيطانية الكبرى، وهو أمر مرفوض ليس فقط من قبل السلطة الفلسطينية ولكن من قبل كل دعاة السلام والاعراف والمواثيق الدولية التي ترفض وتدعو إلى عدم اغتصاب واحتلال أراضي الدول الأخرى بالقوة..

وقد عبّرت السلطة الفلسطينية عن رفضها لهذا الموقف الامريكي الغريب بالقول "انه لا يحق للادارة الامريكية منح اراضٍ فلسطينية لاسرائيل لاحتلالها واقامة الاستيطان عليها"، وأكدت "انه لا يجوز للولايات المتحدة تقرير موضوع الاستيطان من جانبها ومن جانب اسرائيل دون ان يكون هناك موقف أو رأي لاصحاب الارض الشرعيين".

وتزمع اسرائيل بناء وحدات سكنية في عمق الأراضي الفلسطينية داخل الضفة الغربية.. وهي خطوة في غاية الخطورة وتجاهل لتفاهمات قمة شرم الشيخ التي يفترض انها اعادت الثقة في التعامل بين السلطة الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية.

كما أن هذه الخطوة الاسرائيلية تعتبر تحديا واضحا وصريحا لبنود خارطة الطريق التي تدعو إلى إلغاء الإستيطان القائم وليس توسيعه ببناء وحدات جديدة الأمر الذي يقوّض امكانية قيام دولة فلسطينية ويهدد أجواء التهدئة التي التزمت بها السلطة الفلسطينية ويصعب من أجواء التفاؤل نحو تحقيق تقدم في مسيرة السلام.

ان الادارة الامريكية مطالبة بموقف نزيه بوصفها الراعي الرئيسي لعملية السلام بالمنطقة، وان لا تلجأ لعملية ذر الرماد على العيون بتبني مواقف ضبابية غير واضحة، وان تلتزم بموقف حيادي بعيدا عن الازدواجية والانحيازية للجانب الاسرائيلي.

كما ان على المجتمع الدولي خاصة القوى المؤثرة في مجلس الامن والاتحاد الاوروبي واللجنة الرباعية ان يقوم بدور فاعل في الضغط على اسرائيل وأجبارها على التخلي عن فكرة الاستيطان وابتلاع الأراضي الفلسطينية، وان طريق السلام يجب ان تسلكه اسرائيل ايضا إلى جانب الفلسطينيين.. وان عليها ان تتخلى عن سياستها العدوانية التوسعية تجاه الشعب الفلسطيني من أجل احلال السلام العادل والشامل بالمنطقة.